



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY

أصول مزاولة المهنة

الأستاذ الدكتور عمار مشلح
Prof. Dr. Ammar Mashlah

قواعد و تاريخ الطب و طب الأسنان عند العرب

الباب الأول : تاريخ طب الأسنان

- صناعة الطب وبداية التفكير بها
- طب الأسنان في التاريخ القديم
- الطب وطب الأسنان وقدم وصفاته الطبية
- الوصفات الخرافية في الوقاية والمعالجة وأثر العرب في إبطالها
- تقديم الوقاية
- الطب في الجاهلية
- الطب النبوي وفي صدر الإسلام والدولة الأموية
- حنين بن اسحق
- ابن أبي أصيبعة
- أبو بكر الرازي
- ابن سينا
- أبو القاسم الزهراوي
- ابن النفيس
- التسوك
- التخدير في طب الأسنان
- تقدم صناعة الأسنان
- مداواة الأسنان في التراث العلمي العربي

صناعة الطب وبداية التفكير بها

● قام ابن أبي أصيبعة بتصنيف آراء الأقدمين، فيما يتعلق بنشأة الطب، إلى الأقسام الآتية:

● القسم الأول:

وفيه تنسب معرفة الطب إلى الأنبياء والأصفياء، ممن خصتهم العناية الإلهية بالتأييد والحكمة.

● القسم الثاني:

معرفة الطب عن طريق الحلم والرؤيا

صناعة الطب وبداية التفكير بها

• القسم الثالث:

معرفة الطب عن طريق المصادفة

• القسم الرابع:

اكتساب المعرفة الطبية بتقليد بعض
الطيور أو الزواحف أو غيرها من
الحيوان

طب الأسنان في التاريخ القديم

● المعرفة الطبية وطب الأسنان

- لم يكن طب الأسنان في التاريخ القديم والوسيط منفكاً عن الطب إلا ما جاء ذكره في تاريخ المصريين القدماء، لقد كان الطبيب يقوم بمداواة الجسم كله لذلك لا بد من معرفة هذا التشابك أو الاتصال في هذه الوحدة الطبية.

طب الأسنان في التاريخ القديم

- المعرفة الطبية قديمة جداً وهي وثيقة الارتباط بحياة الناس التي تعود إلى ألاف السنين، بل هي أبعد من ذلك كثيراً، لأن الحياة في كوكبنا تعود إلى ملايين السنين قبل ظهور الإنسان، وقد أثبتت الأبحاث على أن الأمراض ظهرت مع ظهور الحياة في هذا العالم...

طب الأسنان في التاريخ القديم

● أدوار طب الأسنان التاريخية

● نميز أربعة أدوار:

١ - دور التاريخ القديم ويبدأ من عام ٥٠٠ ق.م

إلى عام ٤٠٠ ب.م وفيه ثلاث حضارات

متتابة: المصرية واليونانية والرومانية

والأخيرة أطولها إلا أنها لم تترك لنا من تاريخ طب الأسنان إلا نذراً يسيراً.

٢ - دور العصور الوسطى والأزمة الحديثة وتبدأ

من عام ٤٠٠ ب.م حتى أواخر القرن السابع

عشر وليس فيه إلا ما أخذ من القرون الأولى.

طب الأسنان في التاريخ القديم

٣ - دور القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر وفيه تطور قريب من الزمن مملوء بالمل ولاحث فيه تباشير اختراعات متعددة في التعويض، كالأسنان الموتدة والخزف وولدت التقانية الحديثة في هذا الدور.

٤ - الزمن الحاضر: تقدمت فيه العلوم الفيزيائية والتقانية والجراحة والميكانيك (علم الحركة) تقدماً واسعاً وتطور فن طب الأسنان مع التقدم الاقتصادي والاجتماعي وأرسيت قواعده رويداً رويداً على أسس علمية وبخاصة على قواعد فيزيائية وحيوية.

طب الأسنان في التاريخ القديم

● الحضارة المصرية

يمكن تلخيص مصادر معرفتنا لحالة الطب وطب الأسنان في مصر القديمة على الوجه التالي:

- أولاً: الهياكل العظمية والموميات
- ثانياً: الآثار
- ثالثاً: أنباء المؤرخين
- رابعاً: البرديات الطبية

طب الأسنان في التاريخ القديم

● حضارة الإغريق واليونان

ازدهرت على الجانب الآخر من البحر المتوسط وعبر مياهه الزرقاء وعلى الطرف الآخر الجنوبي لشبه جزيرة اليونان،

● بقراط أو أبقرات Hippocrates

● أبقرات بلا منازع من أعظم أطباء العالم في التاريخ. وقد سماه العرب أبا الطب

● بنى علاجه على بعض مبادئ يمكننا أن نجصرها في النقاط الثلاث الآتية: مبدأ الحيوية ومبدأ الأخلاط والمبدأ الطبيعي

● وظل علم الجراحة الأبقراتي في بعض أقسامه حتى أواخر القرن الثامن عشر.

عهد أبقرراط

⦿ ((إنني أقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج. وأقسم بأسقليبيوس وأقسم بأولياء الله من الرجال والنساء وأشهدهم جميعاً على أن أفي بهذه اليمين وهذا الشرط وأرى أن المعلم لي في هذه الصناعة بمنزلة آبائي، وأواسيه في معاشي وإذا احتاج إلى مال واسيته وواصلته من مالي وأما الجنس المتناسل منه فأرى مساو لأخوتي وأعلمهم هذه الصناعة إن احتاجوا إلى تعلمها بغير أجر أو شرط، وأشرك أولادي وأولاد المعلم لي والتلاميذ الذي كتب عليهم الشرط وحلفوا بالناموس الطبي في الوصايا والعلوم وسائر ما في الصناعة.

عهد أبقرات

◉ وأما غير هؤلاء فلا أحفل به ذلك وأقصد في جميع التدبير بقدر طاقتي منفعة المرضى. وأما الأشياء التي تضر بهم وتدني منهم بالجور فامنع منها بحسب رأيي. ولا أعطي إذا طلب مني دواءً قتالاً ولا أشير بمثل هذه المشورة وكذلك أيضاً لا أرى أن أدني من النسوة فرجة تسقط الجنين. وأحفظ نفسي في تدبيري وصناعاتي على الذكاء والطهارة. ولا أشق أيضاً عمن في مئنته حجارة لكن أترك ذلك إلى من كانت حرفته هذا العمل. وكل المنازل التي أدخلها إنما أدخل إليها لمنفعة المرضى وأنا بحاجة خارجة عن كل جور وظلم وفساد إرادي مقصود إليه في سائر الأشياء وفي تجمع النساء والرجال والأحرار والعبيد.

عهد أبقرات

● وأما الأشياء التي أعاينها في أوقات العلاج أو أسمعها في غير أوقات علاجهم في تصرف الناس من الأشياء التي لا ينطق بها خارجاً، فأمسك عنها وأرى أن مثالها لا ينطق به. فمن أكمل هذه اليمين ولم يفسد منها شيئاً كان له أن يكمل تدبيره وصناعته على أفضل الأحوال وأجملها وأن يحمده جميع الناس فيما يأتي من الزمان دائماً، ومن تجاوز ذلك كان بضده)).

الطب وطب الأسنان وأقدم وصفاته الطبية

● يرجع تاريخ أول وثيقة تثبت تبديل السن الطبيعية بسن اصطناعية إلى القرن الخامس قبل المسيح

● يقول هرمن يونكر الأميركي في بحث نشره سنة ١٩١٤ إن الأضراس الاصطناعية التي كشفت في مدافن الجيزة تثبت أن المصريين كانوا أول أمة عنيت بطب الأسنان وأنهم هم الذين علموها الرومان واليونان

الطب وطب الأسنان وأقدم وصفاته الطبية

- وجد في أفواه الموميات المصرية أسنان وأضراس مصلحة بالذهب وأضراس اصطناعية من العاج أو من الخشب فضلاً عن أن علماء الآثار اكتشفوا في المدن القديمة عدداً كبيراً من الأسنان الاصطناعية
- عثر في الأقصر سنة ١٨٧٣ على مجموعة من الوصفات الطبية يرجع تاريخها إلى ما بين ٣٥٠٠ و١٥٠٠ سنة قبل المسيح فهي والحالة هذه أقدم وصفات طبية لدينا وكان من بينها وصفات خاصة بمعالجة الأضراس وآلامها.

الوصفات الخرافية في الوقاية والمعالجة وأثر العرب في إبطالها

◉ إن آلام الأسنان قديمة قدم العالم وقد خشيتها الناس في كل زمان وسعوا إلى التخلص منها بوسائل غريبة، كانوا يوصون بمضغ قلب حية أو ثعبان أو فأرة مرة في كل شهر للوقاية من أمراض الأسنان

الوصفات الخرافية في الوقاية والمعالجة وأثر العرب في إبطالها

● بقي الأمر كذلك إلى أن جاء العرب فقاوموا هذه الخرافات مقاومة مجدية وأبطلوها ولكن أوروبا ظلت تؤمن بها على الرغم من توسع رقعة العالم العربي آنذاك وتبديده جهالة العالم الغربي وظل حتى الأطباء الذين نقلوا عن العرب مقصرين عنهم في هذا المضمار

تقديم الوقاية

- يحسن بنا أن نتبين أن طرائق الوقاية أخذت تتبدل بخطى وثيدة من الممجوج والمرذول إلى المعقول والمقبول وبخاصة فيما يتعلق بالفم. ولقد عنيت بعض الأديان بالفم وطهارته عناية خاصة فحضر الرسول الكريم (ص) المسلمين على استعمال السواك لتطهير الفم، والسواك خشب يحتوي على نسبة عالية من العفص والكلس والحديد.

تقديم الوقاية

● ممارسة طب الأسنان في الغرب وعند العرب:

- لقد كانت العناية بطب الأسنان وممارسة طبها ابتدائية في غابر الزمن والواقع أن الرومان وصفوا قواعد وتعليمات ضاعت في غمرة الجهل المطبق
- نبحت في تاريخ العرب بطب الأسنان فنجد أنهم عرفوا معالجتها وشدها بالذهب وممن شدوا أسنانهم بالذهب عثمان بن عفان في كبره وأبو مسلم معاذ الهراء وعبد الملك بن مروان

الطب في الجاهلية

- عرف عرب الجاهلية الطب معرفة جيدة فقد كان فيهم أطباء درسوا في فارس أو في بلاد الروم واستفادوا من خبرتهم بعقاقير بلادهم
- إن الطبيب الجاهلي في البادية كان يداوي بما له من الذكاء ومن الاختبار من غير رجوع إلى قواعد ثابتة أو علم منظم
- وكانوا لا يعرفون من وسائل التعقيم إلا حمى السكين بالنار.
- وعنوا بالجراح وتضميدها لكثرة حاجتهم إلى ذلك في الحروب، كما عرفوا كثيراً من أمراض الحيوان

الطب النبوي في صدر الإسلام والدولة الأموية

- الطب النبوي هو الذي فعله وأمر به النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما اعتادوه في زمن النبي وليس المراد حصر الطب في ذلك.
- يطلق على مجموع أحاديث تبلغ الثلاثمائة حديث تدور على حفظ الصحة
- الأخذ بهذه الأحاديث مفيد جداً لأنها توصي بالاعتدال في كل شيء، وتأمّر بما يحفظ الصحة وتنهى عما يضرها، وفيها شيء من خير التطبيب وإليك بعضها على سبيل المثال:

الطب النبوي في صدر الإسلام والدولة الأموية

- فقد اهتم النبي صلوات الله عليه بتنظيف الأسنان بالسواك: ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك قبل كل صلاة)). ولو فحصنا السواك لوجدناه يتكون كيميائياً من الياف من السيللوز وبعض الزيوت الطيارة وبه راتنج عطري وأملاح معدنية أهمها كلورور الصوديوم وهو ملح الطعام وكلوريد البوتاسيوم وأوكزالات الكلس. فهو بذلك فرشاة طبيعية قد زودت بأملاح معدنية ومواد عطرية تساعد على تنظيف الأسنان.
- لذلك فإن أول من استعمل الفرشاة لحفظ صحة الفم هو الرسول الأعظم ولأول مرة في تاريخ حفظ الصحة الفموية أي نحو ٦٢٢م.

الطب في صدر الإسلام

- إن العرب لم يكونوا يعتنون في صدر الإسلام بشيء من العلم إلا بلغتهم وبمعرفة أحكام الشريعة، على الرغم من ذلك فإنهم اهتموا بصناعة الطب
- نلاحظ أن الطب في صدر الإسلام الأول كان يدور في الأكثر على الوقاية
- غير أن الحواضر كانت فيما يبدو منذ الجاهلية أرقى في التطبيب من البادية ومما قرب من البادية فقد كان عثمان بن عفان وموسى بن طلحة قد شدا على أسنانهما بالذهب.

الطب في الدولة الأموية

⊙ اشتهر من الأطباء في مطلع الدولة الأموية :

- ابن أثال
- أبو الحكم الدمشقي
- تياذوق

⊙ الوليد أول من بنى البيمارستان في الإسلام

⊙ ومن هنا تجلت الخدمات العظيمة التي قدمها العرب لعلم الطب. وكيف أنعشوه بل بعثوه بعد نوم طويل ثم طوروه وأضافوا إليه إضافاتهم ونظرياتهم الرائعة، وأعطوا للطبيب الأهمية الجديرة بمهنته والاحترام اللائق بخدماته.

حنين بن إسحق

- ولد أبو زيد حنين بن إسحق سنة ١٩٤هـ في الحيرة (بالعراق) من أب مسيحي نسطوري كان يشتغل بالصيدلة
- ترجم إلى السريانية من كتب جالينوس خمسة وتسعين كتاباً، وترجم إلى العربية منها تسعة وثمانين.
- نقل إلى العربية عدداً من كتب أبقراط.
- كان كذلك طبيباً ماهراً امتاز بمعالجة أمراض العين كما كان مؤلفاً قديراً في موضوعات شتى

ابن أبي أصيبعة

- ولد موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة السعدي في مدينة دمشق عام ٦٠٠ للهجرة في بيت علم وأدب وقد اشتهر أبوه في عاصمة الأمويين بعلاجه للعيون وفتح عيونه على علم الطب.
- ترك ابن أبي أصيبعة ذكراً خالداً وهو مؤلفه ”عون الأنبياء في طبقات الأطباء“ وقد ألفه لأمين الدولة وزير الملك الصالح وهو أحسن كتاب في التراجم لا يشبهه إلا كتاب أخبار الحكماء للوزير جمال الدين القفطي

أبو بكر الرازي

- ولد أبو بكر الرازي محمد بن زكريا نحو ٨٦٤م في الري في خراسان شرقي بلدة طهران حالياً
- تعلم على يد تلميذ من تلامذة حنين بن إسحق وتعلم فن العلاج الإغريقي والفارسي والهندي والعربي الحديث
- **مؤلفاته:** كان الرازي غزير التأليف لا في الطب وحده بل في شتى الفنون والمعارف
- **أهمها:** كتاب الحاوي لصناعة الطب

ابن سينا

- ◉ كان لقب الشيخ الرئيس علماً عليه لا ينصرف إلى سواه.
- ◉ كتابه الأساسي في الطب هو القانون في الطب وهو أكبر موسوعة طبية وصلت إلينا من القرن الوسطى

ابن سينا

◉ نماذج عما يخص طب الأسنان في القانون:

- تكلم عن الوقاية فقال: من أحب أن تسلم أسنانه يجب أن يراعي
 - أن يتحرز من تواتر الطعام والشراب في المعدة لأمر في جوهر الطعام وهو أن يكون قابلاً للفساد.
 - أن لا يلح على القيء وخصوصاً إذا كان ما يتقياً حامضاً.

أبو القاسم الزهراوي

- أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي المتوفى نحو ١٠١٣م طبيب البلاط عند الحكم الثاني.
- بلغت الجراحة العربية خاصة والجراحة في القرون الوسطى عامة ذروتها عن طريق هذا الطبيب العبقرى
- أشهر كتبه وأهمها كتاب ((التصريف لمن عجز في التأليف))

أبو القاسم الزهراوي

- وتكلم عن جراحة الأسنان فشرح وصور مقاشط تنظيف الأسنان من القلح أوجدها هو نفسه تعد غاية في الإتقان ومنها ما يستعمل حتى أيامنا
- وقد اشتمل كتاب التصريف للزهراوي على صور من آلات لقلع الأضراس وأصولها أو لجردها وتنظيفها ونشر الأسنان الناتئة وتشبيك الأضراس والأسنان بخيوط من الفضة والذهب كما أوجد آلات لقطع اللحم الزائد في اللثة وشرح أساليب العمل وطرائق المعالجة.

ابن النفيس

- علاء الدين بن أبي الحزم الدمشقي القرشي الملقب بابن النفيس، أعظم فيزيولوجي (عالم بوظائف الأعضاء) في القرون الوسطى برمتها والرائد الذي مهد الطريق أمام وليام هارفي
- كان أعظم الناس في عصره حتى لقد سموه ابن سينا الثاني، ومن أهم ما يميز عبقريته ثقته بنفسه وعمله، لأنه لم يلق بالاً كثيراً للقدماء ولم يعتبر نظرياتهم إلا ليستأنس بها، وكان قاسياً في نقده إياهم

التخدير في طب الأسنان

- لقد بوشر باستعمال التخدير في القرن الرابع عشر يدل على ذلك ما جاء في كتاب ده كامه روين وهو أن المعلم مازيو كان يستعمل بنجاح ماء للأسنان
- ثم انتشرت فكرة التخدير مارسها الدجالون أيضاً ممارسة مبتذلة
- أما الدواء المخدر المستعمل فكان روح النيكوتين وكان يستعمل بغاية التخدير إلى جانب النيكوتين مواد غريبة
- وظلت هذه الوسائل مستعملة حتى القرن السابع عشر

تقدم صناعة الأسنان

- إن صناعة الأسنان لم تتقدم في الواقع إلا بعد كشف وسائل التطهير
- كانت صناعة طب الأسنان الممتازة هي الصناعة العربية
- كانت أكثر تفوقاً وأحسن أثراً من غيرها ومع ذلك فإنها كانت مقتبسة عن الصناعة اليونانية ومماثلة لها

مداواة الأسنان في التراث العلمي العربي

- كان ابن سينا واضحاً ودقيقاً في تحديده الغاية والهدف من مداواة نخور الأسنان حين قال: (الغرض من علاج التآكل منع الزيادة على ما تأكل وذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه وتقليل المادة المؤدية إلى ذلك).
- ونلاحظ أن هذا مبدأ أساسي لمداواة الأسنان المحافظة
- أما عن المواد الحاشية التي استخدمها الأطباء العرب القدامى فهي عديدة منها المصطكي وتسمى أيضاً العلك الروحي

مداواة الأسنان في التراث العلمي العربي

- وقد عرف الأطباء العرب القدامى الحشوات المصبوبة ولكنهم استخدموا لصنعها عظام الحيوانات أو العاج عوضاً عن الخلائط المعدنية اللاصدة
- وفي مجال تجريف النخر والأجزاء المتموتة من السن استخدم الأطباء العرب القدامى الأدوات القاطعة اليدوية
- ونلاحظ أن بعض هذه الأدوات ما يزال يستخدم حتى وقتنا الحاضر من قبل أطباء الأسنان في مجال المداواة

شكراً لإصغائكم